WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn : 2572- 0058 / E- Issn : 2676 - 1696
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485
المجلد 09 العدد 01 جانفي 2025 ص502/ 513

خصائص قراءة أبي عمرو بن العلاء الصرفية و دورها في تأدية المعنى

The Morphological characteristics of the recitation of Abu Amribn Al-Alaa and their role in conveying meaning

أ.د بلحسين محمد*

mohamed.belhocine@univ-tiaret.dz

جامعة ابن خلدون – تيارت الجزائر

مخبر الدراسات النحوية و اللغوية بين التراث و الحداثة في الجزائر

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2024/08 /05

تاريخ القبول: 2024/12 /21

الكلمات المفتاحية:

- ✓ القراءات
- ✓ الدلالة
- ✓ الأبنية الصرفية

الملخص:

تعدّ قراءة أبي عمرو بن العلاء إحدى القراءات السبعة التي لقيت إقبالا كبيرا عند أهل العلم، إذ تأتي في المرتبة الثالثة بعد قراءتي نافع و عاصم في الانتشار، بسبب أن صاحبها قد جمع إلى تمكّنه في القراءات إتقانه للنحو، و تمكّنه فيه، بل هو أحد رؤوسه و أعلامه، فهو أستاذ للثلة الأوائل من أمثال: يونس بن حبيب و الخليل بن أحمد و غيرهم.

لهذا جاءت قراءته متفرّدة، لها ما يجعلها متميزة عن باقي القراءات، في جانبي النحو و الصرف، و في هذه الورقة البحثية أردت أن أبيّن شيئا من خصائصها الصرفية، محاولا مقارنة ذلك بما اعتمده القراء الآخرون، و قد بنيتها على إشكالية أرقت الباحثين في هذا الحقل المعرفي، مفادها: ما الظواهر الصرفية التي تميّزت بها قراءة أبي عمرو؟ و هل لهذه الخصائص أثرها في توجيه دلالات الآيات القرآنية؟

*المؤلف المرسل

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بلحسين محمد

Abstract :

The recitation of Abu Amribn Al-Alaa is one of the seven well-known recitations that have gained significant acceptance among scholars. It ranks third in prevalence after the recitations of Nafi and Asim, due to the fact that its author combined proficiency in recitations with mastery in grammar. In fact, he is considered one of the leading figures and authorities in the field, being a mentor to prominent scholars such as Yunusibn Habib and Al-Khalil ibn Ahmad, among others.

This makes his recitation unique and distinguished from other recitations, particularly in terms of grammar and morphology. In this research paper, I aim to highlight some of its morphological characteristics, attempting to compare them with those adopted by other reciters. The study is built around a significant research question that has troubled scholars in this field: What are the morphological phenomena that characterize the recitation of Abu Amr? And do these characteristics influence the interpretation of Quranic verses?

Article info

Received 05/ 08/2024

Accepted 21/12/2024

Keywords:

- ✓ *Keyword: readings*
- ✓ *Keyword: semantic*
- ✓ *Keyword: structure*

1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبي المرسلين، وبعد:

فإن قراءة أبي عمرو بن العلاء هي إحدى القراءات التي انتشرت في أصقاع العالم الإسلامي، فقد نالت رواجا كبيرا بعد قراءتي نافع و عاصم، لمكانة صاحبها في الأوساط العلمية، فهو يعدّ أحد القراء السبع المشاهير، كما يعدّ أحد أعلام النحو و الصرف.

و لقد بلغ ابن العلاء في القراءات شأوا كبيرا فقد أثنى عليه العلماء من بعده ، حتى أن بعض الشيوخ الذين قرأوا عليه في صغره، قد قرأوا عليه في كبره لما رأوا من ضبطه و غزارة علمه كالوليد بن مسلم و غيره.

و لقد تميزت قراءته بكثير من الخصائص التي جعلتها تبدو مختلفة عن غيرها، منها اختياره التسهيل و التخفيف من اللغات الثابتة عن العرب، ما أمكنه مقتديا بآثار الأئمة، و مما بلغه من لغة النبي صلى الله عليه و سلم.كما أنه يرجح منها ما تناسب مع الآراء النحوية التي يتبناها و خاصة أنه أحد أعلام الصرف و النحو.

و لبيان خصائص قراءته الكثيرة رأيت أن أقتصر على جانب واحد مرتبط بعلمين شريفين الصرف و البلاغة، و اخترت قضية العدول التي تكاد تطفح بها قراءته، بما يرتبط بالأبنية الصرفية، أي العدولات من صيغ لأبنية صرفية معينة إلى صيغ أخرى مختلفة عما هي عليه عند القراء الآخرين، سواء فيما ارتبط بالأسماء أو ما ارتبط بالأفعال ، و قد قسمت ذلك إلى قسمين : خصائص متعلقة بالأسماء عموما مشتقة و غير مشتقة، مفردة و غير مفردة و أخرى متعلقة بالأفعال من حيث الزمن أو الصيغة أو البناء للفاعل أو للمفعول، و على الله قصد السبيل.

2.ماهية القراءات القرآنية و أقسامها.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

نزل القرآن على الرسول محمد صلى الله عليه و سلم بلسان عربي مبين، فأخذه عنه الصحابة رضي الله عنهم غضا طريا فحفظوه و أتقنوا قراءته و علموه غيرهم وأورثوه من بعدهم، و استمرت سلسلة الوراثة جيلا بعد جيل، إلى أن ظهر أعلام النحو و الصرف ممن ضبطوا اللغة و القرآن فتفرغوا لقراءته و ضبطها إيصالها لمن بعدهم، فاشتهرت بسببهم تلك القراءات التي كانوا يقرؤون و يُقرئون بها النّاس، فصارت تلك الكيفية تنسب إلى هؤلاء القُرّاء ، نسبة ملازمة و مداومة لا نسبة صنع و اختراع، و في هذا المقام سأتطرق إلى هذه القراءات تعريفا و تقسيما معرجا على أشهر القراء، و مترجما لأبي عمرو بن العلاء.

1.2 تعريف القراءات القرآنية:

1.1.2 القراءة لغة.

لدلالة القراءة في المعاجم العربية مناحٍ عدة ترجع جميعها إلى اتجاهين رئيسيين، هما الجمع و التلاوة، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور (ت711ه) قوله:" قَرَأَهُ، يَقْرَؤُهُ، يَقْرُؤُهُ،(الأخير عن الزَجاج)، قَرْءًا وَ قِرَاءةً وَ قُرْآنًا (الأولى عن اللحْيَانِي)، فهوَ مَقْرُوءٌ...و معنى القرآن معنى الجَمْع، و سُمِّيَ قُرْآنًا لأنَّه يَجْمَعُ السُّوَرَ فَيَضُمُّهَا...(فإذا قَرَأْنَاهُ فاتبع قرآنه) أَيْ قِرَاءَتَهُ... و قَرَأْتُ الكِتَابَ قِرَاءَةً وَ قُرْآنًا، و منه سُمِّيَ القُرْآنُ، وَ أَقْرَأَهُ القُرْآنَ، فهو مُقْرِئٌ...و معنى قَرَأت القُرآن : لفظتُ به مجموعًا أي أَلقيتُه"(ابن منظور، دت، صفحة 80، 81)، والظاهر أن القراءة تجمع هذين المعنيين لأنَّ الأصل في التّلاوة هو جمع و ضَمُّ الأصوات في أذهان المتكلمين لتكوين الكلمات المنطوقة.

2.1.2 القراءات اصطلاحاً.

اختلفت تعاريف علماء القراءات و التفسير للقراءة، غير أنهم اتفقوا في أصلها المرتبط بطرق الأداء و النقل عن النبي صلى الله عليه و سلم، و من ذلك ما ذكره بدر الدين الزركشي (ت794ه) إذ يقول:" هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كِتْبَة الحروف أو كيفيتها من تخفيف و تثقيل و غيرهما"، أما ابن الجزري(ت833ه) فيقول عنها:"هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها بعزو النَّاقلة "(ابن الجوزي، 2003م، صفحة 9)، و هذا ما نلمحه عند غيرهما كشهاب الدين القسطلاني (ت923ه)، و الزرقاني (ت1367ه) فقد أجمعوا جميعهم و اتفقوا أن القراءات القرآنية لابدّ أن ترتبط بطرق الأداء المتعلق باختلاف النطق أو اتفاقه، و يحصل هذا بالنقل الصحيح عن النبي صلى الله عليه و سلم سماعا بسند متصل.

2.2 أقسام القراءات القرآنية:

قسّم أهل الفن القراءة إلى قسمين: أولهما من حيث قبول هذه القراءة أوردّها، و ثانيهما من حيث السَّند.

أ- فمن حيث القبول لابد من توافر شروط فيها لذلك و إلا فهي مردودة غير مقبولة، يقول نبيل محمّد إبراهيم :"القراءات القرآنية نوعان: قراءة مقبولة و قراءة مردودة، فالقراءة المقبولة هي التي تتوفر فيها أركان معينة وضعها العلماء، و هي صحة السَّند، و موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية، و موافقة أحد أوجه العربية، أما القراءة المردودة فهي التي لا تتوافر فيها هذه الأركان الثلاثة أو أحدها"(آل إسماعيل، 2000م، صفحة 35).

أما من حيث السند، فلابد من اتصاله بأن يروي كل واحد من القراء عمن يعلوه بطريقة تجمع بين الاتصال و صحة النقل، و قد اختلف أهل العلم في ضابط الصِّحة، فمنهم من اشترط التّواتر و منهم من اشترط الشّهرة أو كونه آحاداً، و الذي يجمع عليه أهل العلم هو اشتراط التواتر"(ابن الجزري، دت، صفحة 13).كما اشترطوا بالإضافة إلى صحة السَّند موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية و لو احتمالاً، يقول عبد الهادي الفضيلي:" و يقصد بها ما كتبت عليه مصاحف الأئمة في عهد عثمان و بأمره، و كان اشتراطهم مطابقة القراءات المتواترة لمرسوم المصاحف و أن ينطوي مرسوم المصاحف على جميع الحروف التي استقرَّ عليها نص القرآن في العرضة الأخيرة و يعني هذا أَنَّ اشتراط مطابقة مصاحف الأئِمَّة كان

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقاية من دخول القراءات الآحادية و الشاذة في إطار القراءات المتواترة التي تجوز القراءة بها"(الفضيلي، 1985م، صفحة 114).كما اشترطوا بالإضافة إلى ماسبق موافقة أحد أوجه العربية الثابتة عن العرب عن طريق أعلام أهل اللغة و لو كانت مختلفا فيها، فلا يشترط أن تعتمد على الأفصح أو المجمع عليه بين أهل الصناعة.

ب-أما من حيث السند، فقد مرّ بنا سابقا اشتراطهم صحة النقل عن النبي صلى الله عليه و سلم و اتصال سند الرواة الناقلين، و على هذا فقد قسمت القراءات إلى ستة أقسام: المتواترة، المشهورة، الآحادية، الشاذة، المدرجة و الموضوعة، فالمتواترة و المشهورة و الآحادية متعلقة بعدد الرجال النقلة في كل طبقة من طبقات الرواية، و عليه تظهر قوة المرويّ مقارنة بغيره، فالمتواترة تأتي في المقام الأول تليها المشهورة ثم الآحادية، أما الشاذة و المدرجة و الموضوعة متعلقة بالمرويّ نفسه، فإذا اختل شرط من شروط الرواية السابقة فهي الشاذة، أما إذا أدخل فيها شيء من تفسير النقلة كالصحابة فهي المدرجة، أما إذا نسبت إلى النبي صلى الله عليه و سلم بدون أصل فهي الموضوعة.

3. القراءات السبع و أصحابها.

نزل القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه و سلم و أقرأه لأصحابه بطرق متعددة مشافهة، فتلقفه عنه الصحابة ثم التابعون و من جاء بعدهم إلى أن بدأ اللحن يدخل إلى ألسنة المتكلمين فاضطر العلماء حينما: " قَلّ الضبط، و اتّسع الخرق، و كاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغــوا في الاجتهاد، و بَيَّـنُوا الحق المراد، و جمعوا الحروفو القراءات، و عَزَوا الوجوه و الروايات، وميّزوا بين المشهور و الشّاذّ، و الصّحيح و الفاذّ، بأصول أصّلوها، و أركان فصّلوها"(الفضيلي، 1985م، صفحة 198)، و قد حفظ لنا ابن مجاهد في كتابه المشهور :(السبعة في القراءات) أسماء كبار المقرئين في التاريخ الإسلامي، و هم كالتالي(ابن مجاهد، 1972م، صفحة 53 و ما بعدها): عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي (ت118ه)، أبو محمّد أو أبو معبد عبد الله بن كثير الداري(ت 120ه)، أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي (ت 127ه)، أبو عمرو بن العلاء (ت154 أو 155ه)، أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيّات الكوفي (ت 156ه)، أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم الأصبهاني ثم المدني (ت 169ه)، أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي (ت 189ه).

و الملاحظ اليوم أن من مجموع القراءات السّبع التي اشتهرت في الأمصار الإسلامية قديماً،لم يبق متداولا منها بشكل واسعٍ إلا قراءتان اثنتان وقيل ثلاث، هي:

أ- قراءة عاصم برواية حفص عنه: و تسود بلدان المشرق الإسلامي معظمها.

ب- قراءة نافع بروايتي ورش و قالون عنه، تنتشر في شمال إفريقيا.

ج- قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري برواية الدوري، لا يزال يقرأ بها في بعض جهات بلاد السودان، و شمال أريتيريا، و شرق تشاد، و بعض مناطق بلاد اليمن(ابن زنجلة، 1982م، صفحة 66، 67).

أما باقي القراءات المذكورة فلا تظهر إلاّ في كتب القراءات، أو في صدور كبار القراء و المقرئين،

و مما يتميز به أبو عمرو في قراءته أنه لا يختار حرفاً إلا بدليل ولا يقرأ بقراءة، إلاّ ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول اليزيدي:" كان أبو عمرو قد عرف القراءات فقرأ من كل قراءة بأحسنها، و بما يختار العرب، و مما بَلَغه من لغة النبي صلى الله عليه و سلم و جاء تصديقه في كتاب الله عز و جل "(الذهبي، دت، صفحة 84).

كما كان يختار في قراءته التّخفيف و التسهيل ما أمكنه مقتديا بآثار الأئمة، قال رحمه الله:" ما قرأت حرفاً إلا بسماع و اجتماع من الفقهاء"(المزي، 2004م، صفحة 84)، ويقول ابن مجاهد (ت 324ه):" و كان أبو عمرو حسن الاختيار ، سهل القراءة غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إليه سبيلا"(ابن مجاهد، 1972م، صفحة 84)

و قد امتدحه الفرزدق فقال(المزي، 2004م، صفحة 384):

ما زلتُ أفتح أبوابًا و أغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمّار
حتى أتيت امرءًا محضًا ضرائبُه مُرَّ المريرة حُرًّا و ابن أحرار.

4. الظواهر الصرفية في قراءة أبي عمرو:

لقد اختصت قراءة أبي عمرو فيما يرتبط بالجانب الصرفي بكثرة العدول في باب الأبنية مقارنة بما نجده عند القراء الآخرين، و لبيان ذلك قسمت هذا المبحث إلى قسمين مرتبطين بمباحث أبنية الأسماء و مباحث أبنية الأفعال كما يلي:

1.4 ما تعلق بالأسماء :مما له علاقة بها من حيث الاشتقاق أو غيره أو فيما له علاقة بالعدد، و من ذلك:

1.1.4 **تغاير أبنية المشتقات:** مما تتميز به قراءة أبي عمرو في هذا الباب بعدولات صاحبها من صيغ اشتقاقية إلى صيغ أخرى ، و من ذلك: العدول من اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة : كالعدول من صيغة (فاعل) إلى صيغة (فَعِل) في مثل قوله تعالى: ﴿ن □ □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □ ﴾ الكهف 83.فقد قرأ بن العلاء كلمة (حمئة) هكذا بدون ألف بعد الحاء و همزة مفتوحة بدل الياء و وافقه ابن كثير و نافع و حفص في روايته عن عاصم(الصفاقسي، 2004م، صفحة 377)' أما الكسائي فقد قرأها هكذا (حامية) بألف بعد الحاء، و بياء مفتوحة مكان الهمزة ، و وافقه حمزة بن حبيب الزّيّات و ابن عامر و أبو بكر شعبة في رواية عن عاصم،(القاضي، 2002م، صفحة 243). و لكل وجه من الوجهين توجيه دلالي، فَحَمِئة على (فَعلة) مشتقة من "الحمأة" أمّا (حامية) على وزن :(فاعلة) ، من حمي، يحمي، و المقصود بها: شدّة الحرّ(القيسي، 1984م، صفحة 74).

إذاً فاختيار ابن العلاء لكلمة:"حمئة" بسبب دلالتها: فهي بمعنى: ذات حمأة، و قد سئل كعب الأحبار، فقيل له: أين تجد الشمس تغرب في التوراة؟ فقال: تغرب في ماء وطين، فهذا يدلّ على أنها من الحمأة(النحاس، 1988م، صفحة 125).

ج-العدول من اسم الفاعل إلى اسم المفعول أو العكس:كالعدول من صيغة "مُفَعَّل" إلى صيغة "مُفَعِّل" أو من صيغة "مُفْعِل" إلى صيغة "مُفْعَل" و من أمثلة ذلك: ما ورد في قوله تعالى: ﴿أآ□بر □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي □ □ □ ﴾آل عمران الآية 125'إذ قد قرأها أبو عمرو (مُسَوِّمِين) بكسر واو على وزن اسم الفاعل ، ووافقه ابن كثير و عاصم،أمَّا حمزة و الكسائي و نافع و ابن عامر فقد قرأوها بفتح الواو على وزن اسم المفعول(الدمياطي، 1987م، صفحة 487).

فقراءة (مُسَوِّمين) بكسر الواو مثلما يقول أهل اللغة و التفسير : مُعَلِّمِين بالسَّوْمة و هي العلامة في الحرب، أي: كانوا يُعَلِّمون بصوفة أو بعمامة أو ما أشبه ذلك، و ما يُعَضِّده ما جاء في التفسير أنهم كانوا سَوَّموا نواحي خيولهم لهم بالصّوف الأبيض، ووردت في الأخبار أنّ الملائكة نزلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم معتمين بعمائم صُفْر، فأضافوا الاهتمام إليهم، و لم يَقل:(مُعَمَّمِين)، فيكونوا مفعولين، و تكون القراءة بفتح الواو(الأزهري، 1991م، صفحة 272)' و من قرأ (مسوَّمين) بالفتح، فيجوز فيه أحد المعنيين: أمَّا أحدهما فهو من العلامة أيضاً، و أمّا الآخر فهو بمعنى الإرسال أي: سوّموا خيلهم: أرسلوها ترعى و على هذا التأويل يوجه المعنى إلى :" مرسلين إلى الكفار" فيكون موافقاً لمعنى منزلين(ابن زنجلة، 1982م، صفحة 175).

د- العدول من اسم الفاعل إلى المصدر ،كالعدول من صيغة:(فاعل) إلى صيغة (فِعْل).و من أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □□ □ ﴾ "يونس الآية 2. فقد قرأ ابن العلاء كلمة (سِحْر) بصيغة المصدر، بكسر السِّين و إسكان الحاء، و بدون الألف ، و وافقه ابن عامر و نافع ، و قرأها الكسائي بصيغة اسم الفاعل (ساحر) ووافقه ابن كثير و حمزة(البغدادي، دت، صفحة 440)

فعلى قراءة اسم الفاعل، يكون المعنى: قال الكافرون إنَّ هذا لساحر مبين ، قوله: (إنَّ هذا) إشارة إلى المرْسَلِ، و حجتهم قوله :" أنْ أوحينا إلى رجل منهم أَن أنذر النَاس"، (فقال الكافرون إنّ هذا)، يعني النبي صلى الله عليه و سلم

(لساحــر مبين)و على قراءة الباقين (سِـحْرٌ مبين) بغير ألفٌ، يعنون القرآن، و حجـتهم : أَنَّ السِّحْر يدلُّ على الســأَّحر لأنّ الفعل لا يكون إلاّ من فاعل، و السّاحر قد يوجَد، و لا يوجَد معه السّحر"(ابن زنجلة، 1982م، صفحة 327).

هـ- العدول من اسم الفاعل إلى صيغ المبالغة و العكس: كالعدول من صيغة (فاعل) إلى صيغة (فَعِل) و العدول من صيغة (فعيل) إلى صيغة (فاعل) و من أمثلة ذلك ما ورد قوله تعالى: ﴿ﮅﮆﮇ﴾"الشعراء الآية 56. فقدقرأ بن العلاء كلمة (حذرون) بدون ألف، و وافقه ابن كثير ، و قرأها الباقون (حاذرون) بالألف(الخطيب، 2002م، صفحة 421).و هذا التغاير الصّرفي بين البنائين سيؤدي حتما إلى التغاير في و في هذا يقول ابن زنجلة :" فالحاذر: المستعدّ، و الحَذِرُ: المتيقِّظ، أي: قد أخذنا حِذْرَنا و تأهَّبنا، وقال:" الحاذر : الذي يحذر الآن ، و الحذر : المخلوق حَذِراً، لا تلقاه إلاّ حذراً حذراً، و كان الكسائي يقول: أصلها واحد من الحذر لأنّ المتسلح إنّما يتسَّلح مخافة القتل، و القتل لا يكون إلاّ مشاهداً ، و العرب تقول: حاذر و حَذِر"(ابن زنجلة، 1982م، صفحة 517) .

2.1.4 تغاير المصادر وأسماء المصادر.

مما اختصت به قراءة بن العلاء في هذا الباب أن صاحبها قد يعدل من صيغ إلى صيغ أخرى اختارها غيره، بأن يعدل من المصادر إلى أسماء المصادر أو العكس، و من ذلك ما يلي:

أ- العدول من صيغة مصدر إلى صيغة مصدر أخرى، كالعدول من صيغة (فَعَال) إلى صيغة (فَعْل) أو العدول من صيغة (فِعَال) إلى صيغة (فِعَّال)، و من أمثلة ذلك:ما ورد في قوله تعالى : ﴿ □﴾**"الكهف الآية 94.** قرأ ابن العلاء كلمة (خرجا) بغير الألف، ووافقهالاقون إلا حمزة و الكسائي فقد قرآها: (خراجاً) بفتح الرّاء و ألف بعدها(الخطيب، 2002م، صفحة 301) ، و له في هذا التخريج مرتكز ، يقول عن ذلك ابن زنجلة:" ..قال الزجاج: (الخَرْج: الفيء، و الخراج: الضَّريبة و قيل: الجِزْية، و قال غيره: خرجاً: أي عطيّة نُخْرِج إليك من أموالنا، و أمَّا المضروب على الأرض فالخراج، و يدُلُّ على العطيّة، قوله في جوابه لهم: (ما مكَّنّي فيه ربي خير) "(ابن زنجلة، 1982م، صفحة 433).

ب-العدول من المصدر إلى اسم المصدر أو العكس: و من أمثلة ذلك ما ورد قوله تعالى: :﴿□ □ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ □ ﮂ □ ﮄ □﴾ التوبة الآية 98". قرأ ابن العلاء كلمة (السُّوء) بضم السِّين ،ووافقه ابن كثير و معناه الهزيمة و البلاء، و قرأ الكسائي و نافعو ابن عامر و عاصم و حمزة بفتح السِّين و هو مصدر و معناه: الفساد و الرّداءة(الخطيب، 2002م، صفحة 443).

و هذا ما ذهب إليه ابن زنجلة إذ يقول:" السُّوء بالضَم: الاسم، مثل: البُؤس و الشُّؤْم و السَّوْء بالفتح: المصدر، كذا قال القرّاء: (سُؤْتُه سَوْءًا أو مساءَة)، و قال آخرون : السُّوء بالضّم : الشَّر و العذاب، و السَّوْء بالفتح: الفساد و الهلاك، قال الخليل: قولة: (عليهم دائرة السَّوء): الفساد و الهلاك، و قال آخرون : هما لغتان ، مثل: الضُّر و الضَّر"(ابن زنجلة، 1982م، صفحة 322).

3.1.4 المغايرة بين الإفراد و الجمع:

مما اختصت به قراءة بن العلاء في هذا الباب أنّ صاحبها قد يغاير بين الإفراد و الجمع أو العكس ،كعدوله عن جمع المؤنث السَّالم إلى المفرد أو العكس، و من أمثلة ذلك:ما ورد في قوله تعالى: ﴿□ □ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ﴾ الأنعام الآية115". قرأ بن العلاء: (كلمات) على اعتبار أنها جمع مذكر سالم، و وافقه نافع و ابن كثير وابن عامر، و قرأ عاصم و حمزة و الكسائي على الإفراد(الخطيب، 2002م، صفحة 531)، فمن قال بالجمع أراد أن ما جاء من الله من الأشياء التي لا يدخلها النّسخ متعددة و كثيرة ، و من قال بالإفراد استند في ذلك على أنّ الواحد هنا يراد به الجمع و ذلك على إرادة

الجنس، و في هذا يقول القيسي: " و حجة من جمع أن معنى (الكلمات) في هذا هو ما جاء من عند الله من وَعْدٍ ووعيد و ثواب و عقاب ، و أخبار عمّا كان، و عمّا يكون ، و ذلك كثير، فجمع (الكلمات) لكثرة ذلك، ولا يحسن أن يراد بالكلمات،في هذه المواضع، الشرائع، لأنّ الشرائع قد تُنْسَخ، ولا يحسن أن تُخْبَرَ عنها أنها لا تتبدّل، وإنما تتم و لا تتغير، و حجة من قرأ بالتوحيد، أن الواحد في مثل هذا يدّل على الجمع، أجمعوا على التّوحيد و هي كلمة: لا إله إلّا الله ، في قول أكثر المفسرين ، فلمّا كان لفظ الواحد يدّل على الجمع ، و كان أخفّ قرىء بالتوحيد"(القيسي، 1984م، صفحة 484)

ب- العدول من المفرد إلى جمع التكسير أو العكس و من أمثلته:ما ورد في قوله تعالى: ﴿ خ ل له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هم يج يح يخ يم ﴾الروم الآية 50. قرأ بن العلاء كلمة (أثر) بالإفراد و وافقه بن كثير و نافع، و قرأ ابن عامر و حمزة و الكسائي و حفص عن عاصم بالألف على الجمع(الخطيب، 2002م، صفحة 170).

و له فيما ذهب إليه مرتكز إذ يقول القيسي:" قرأه ابن عامر و حفص و حمزة و الكسائي " آثار" بالجمع، لكثرة مَا تُؤَثِّر الرحمة في الأرض ، و هو المطر و قرأ الباقون بالتّوحيد، لأنَّه لَمّا أُضِيفَ إلى مُفرد أُفْرِد ليأتَلِف الكلام، و أيضاً فإنّ الواحد يدُّلُ على الجمع ، و هو أخفُّ"(القيسي، 1984م، صفحة 185)

و يقول ابن خالويه:" فالحجّة لمن وحّد : أنه اكتفى بالواحد من الجمع لنِيَابَتِهِ عنه، و دليله، قوله: ( ) طه الآية 84، و لم يقل آثاري، و الحجة لمن جمع: أنَّه أراد به: أثر المطر في الأرض مَرّة بعد مرّة، و المراد بهذا من الله عز و جل تعريف من لاَ يُقِرُّ بالبعث ، ولا يوقن بحياة بعد مَوت، فأراهم الله تعالى إحياء بعد موت ، ليعرفوا ما غاب عنهم مما قد شاهدوه عياناً، فتكون أبلغ في الوعظ لهم، و أثبت للحجة عليهم"(ابن زنجلة، 1982م، صفحة 283).

ج- العدول من صيغة جمع تكسير إلى صيغة جمع تكسير أخرى ، و من أمثلته:ما ورد في قوله تعالى : ﴿ ﴾ يوسف الآية 62". قرأ بن العلاء كلمة (لفتيته) ،جمعا بحذف الألف و تاء مكسورة بعد الياء، و وافقه ابن كثير و نافع و ابن عامر و عاصم في رواية أبي بكر ، و قرأها حمزة و الكسائي و حفص عن عاصم هكذا (لفتيانِه) بألف بعد الياء و نون مكسورة بعد الألف(الخطيب، 2002م، صفحة 293).

و الفرق بين الكلمتين متعلق ببنائيهما إذ أنّ أولهما (فتيته) جمع تكسير يدل على القلة أما (فتيانه) فهو جمع تكسير يدّل على الكثرة، و الفرق ظاهر بينهما لأنه مرتبط بحجم هذا الجمع، و في هذا يقول القيسي:" قرأ حفص و حمزة و الكسائي (لفتيانه) على وزن (فِعْلان) جعلوه جمع فتى في أكثر من العدد، و يقوي ذلك ، قوله:" في رحالهم" فأتى بجمع لأكثر العدد، فأخبر بكثرة الخدمة ليوسف، و قرأ الباقون (لفتيته) على وزن (فِعْلة) جعلوه جمع (فتى) في أقل من العدد، لأنّ الذين تولّوا جعل

البضاعة في رحالهم يكفي منهم أقلّهم"(القيسي، 1984م، صفحة 12).

2.4 ما تعلق بالأفعال:لم يقتصر أبو عمرو بن العلاء في قراءته على مغايرة الأبنية الصرفية المرتبطة بالأسماء بل نجد عنده هذا التغاير في أبنية الأفعال إذ يعمد إلى التغيير بينها بما يخدم الأغراض التداولية للخطاب القرآني، و من ذلك:

1.2.4 تغاير الأبنية الصرفية للأفعال:

مما اختصت به قراءة ابن العلاء في هذا الباب أن صاحبها قد يغاير بين صيغ الأفعال، بما يخدم أغراض الخطاب القرآني، و من أمثلة ذلك:

أ- العدول من صيغة (فَعَلَ) إلى صيغة (أفْعَلَ) أو العكس، و من أمثلة ذلك: ما ورد في قوله تعالى: ﴿ نم نى ير ﴾"القصص الآية 23 قرأ ابن العلاء الفعل: (يَصْدُر) بفتح الياء و ضمّ الدال، و وافقه ابن عامر أي يَصْدُرُون بأغنامهم ، و قرأها الباقون بضمّ الياء، و كسر الدّال، هكذا (يُصْدِر) أيْ

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يُصْدِرون بأغنامهم(الخطيب، 2002م، صفحة 27) . فالفعل (يَصْدُرُ) هو مضارع الفعل: (صَدَرَ) بخلاف الفعل (يُصْدِر) فهو من الفعل (أصدر) و الاختلاف بينهما في الشكل ظاهر و جلي إذ يُعدّ الفعل (صدر) ثلاثي مجرد أما الفعل (أصدر) فإنه ثلاثي مزيد بالهمزة ، و لكل بناء اختاره القراء أثر في تأدية المعني ، يقول القيسي :" و حجّة فتح الياء أنه جعله ثلاثياً غير متعدٍّ، من (صدرت الرعاء، تصْدُر) إذا رجعت من سقيها ، دليله قوله: :﴿ ﴾ الزلزلة الآية 6 و حجّة من ضمّ الياء أنّه جعله رباعياً متعدّياً إلى مفعول محذوف، فهو من (أصدرتُ الإبِلَ)، إذا رَدَدْتها من السَّقي، و تقديره: حتى يُصْدِر الرّعَاء مَوَاشِيَهُم من السَّقي)(القيسي، 1984م، صفحة 173).

و يقول البيضاوي (ت685ه):" (يُصْدِرَ)يَصْرِف الرّعاة مواشيهم عن الماء حذراً من مزاحمة الرِّجال، و حذف المفعول لأنّ الغرض هو بيان ما يدُّل على عِفتهما و يدعوه إلى السَّقي لهما ثَمّة دونه، و (يَصْدُر) أي ينصرف ،و قُرِئ الرِّعَاءُ بالضّم"(القوجوي، 1999م، صفحة 439).

ب- العدول من صيغة: (فَعَلَ) إلى صيغة (فَعَّلَ) أو العكس و من أمثلة ذلك:ما ورد في قوله تعالى:﴿ ﴾"الأعلى 1، 3،2` فقد قرأ أبو عمرو بن العلاء بتشديد الدّال هكذا (قَدَّر) ووافقه باقي القُرَّاء السبعة ماعدا الكسائي فقد انفرد بقراءتها بتخفيف الدّال هكذا (قَدَر) من القُدْرة أو من التقدير(الخطيب، 2002م، صفحة 386).

إن الفعل (قَدَّر) على وزن (فَعّل) من التقدير ، يقول البيضاوي :" (و الذي قَدّر) أي قَدَّر أجناس الأشياء و أنواعها و أشخاصها و مقاديرها و صفاتها و أفعالها و أجالها"(القوجوي، 1999م، صفحة 573).و قيل إن المعنى غير ذلك ، يقول القيسي:" منَ التقدير على معنى : قَدّر خلقه فهدى كل مخلوق إلى مصلحته".أمّا الفعل (قَدَر) فهو على وزن (فَعَل) بالتخفيف من القُدرة ، يقول القيسي:" قرأه الكسائي بالتخفيف، من القُدرة على جميع الأشياء ، و الملك لها ، و المعنى فيه، فهدى و أَضَلَّ ، ثُمَ حذف لفظ الضلال لدلالة لفظ الهدى عليه"(القيسي، 1984م، صفحة 370).

ج- العدول من صيغة (فَاعَل) إلى صيغة (فَعَل) أو العكس ، و من أمثلة ذلك:ما ورد في قوله تعالى :﴿ ﴾ الحديد الآية 23". فقد قرأ أبو عمرو بن العلاء بقصر الهمزة، هكذا (أَتَاكُم) و قرأ الباقون بالألف بعدها(الصفاقسي، 2004م، صفحة 575).

إنّ الاختلاف بين القراءتين متعلق بقصر الألف أو مدّها، فالفعل بقصرها يكون على وزن: فعل،ثلاثي مجرد و بمدها يكون على وزن: فاعل، ثلاثي مزيد بحرف. و لا يخفى ما بين الفعلين من الفروق، فـ أتى بمعنى: جاء، أما: آتى فهو بمعنى: أعطى، و على هذا المقصود على القصر: لا تفرحوا بما جاءكم، أما على المد: لا نفرحوا بما أعطاكم ، يقول أبو منصور الأزهري:" من قرأ بقصر الألف، فالمعنى: لا تفرحوا بما أتاكم فتبطروا، أي جاءكم من حُطَام الدُّنيا، فإنّه فانٍ لا بقاء له، و من قرأ (بما آتاكم) فمعناه: لا تأشروا بما أعطاكم اللهُ من غضارة الدنيا "(الأزهري، 1991م، صفحة 57)` و يقول القيسي :" و حجّة من قصر أنه جعله ماضيا بمعنى المجيء و حجة من مَدَّ أنه أضاف الفعل إلى الله جَلّ ذكره، و جعله ماضياً من الإعطاء"(القيسي، 1984م، صفحة 311، 312).

د- العدول من صيغة (فَعَّل) إلى صيغة (أفْعَل) أم العكس: و من أمثلة ذلك:ما ورد في قوله تعالى: ﴿ ﴾" الأنعام 33` قرأ أبو عمرو بن العلاء بضم الياء و فتح الكاف و تشديد الذال ، هكذا (يُكَذِّبونك) مثقلاً من (كَذَّب) ووافقه ابن كثير و ابن عامر و حمزة و عاصم، و قرأ نافع و الكسائي بإسكان الكاف و تخفيف الذال هكذا (لا يُكْذِبونك) بالتخفيف من (أكذب)(الخطيب، 2002م، صفحة 417)

هناك من ذهب إلى أنهما لغتان ، لهما نفس المعنى ، مثل :" أوفيت الرّجل حقَّه ووفَّيْته" و " أعظمتُه و عظّمته"(ابن زنجلة، 1982م، صفحة 248)، و هناك من فرّق بين القراءتين على اعتبار أن كذَّب غير أكْذب، فكذّبه أي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

نسبه إلى الكذب، أما أكْذبه: وجده كاذبا،فالنسبة إلى الكذب غير وجود الكذب، يقول القيسي:" و حجّة من خَفَّفَه أَنّه حمله على معنى : لا يجدونك كاذباً، لأنهم يعرفونك بالصدق ، فهو ما باب: أحمدت الرجل: وجدته محموداً و حجّة من شَدَّدَ أنّه حمله على معنى : فإنهم لا ينسبونك إلى الكذب، كما يقال: فَسَّقْتُه و خَطَّأته، نسبته إلى الفسق و الخطأ ، فالمعنى: أنّهم لا يقدرون أن ينسبوك إلى الكذب، فيما جئتهم به لأنه في كتبهم"(القيسي، 1984م، صفحة 431).

و بالتالي فإن قراءة أبي عمرو تقتضي أن المعنى المراد هو النسبة إلى الكذب، فالكفار لايقدرون أن ينسبوا النبي صلى الله عليه و سلم إلى الكذب، لأنهم عرفوا صدقه منذ نعومة أظفاره، أما قراءة غيره، فتقتضي أن المعنى المراد هو أنهم لا يجدونه كاذبا حينما يبحثون عن ذلك.

هـ- العدول من صيغة (تفاعل) إلى صيغة (أَفعَل) أو العكس ، و من أمثلة ذلك:ما ورد في قوله تعال:ُ□ □ □ بر □□ بن بى بي تر □□ تن تى تي □ّالنمل الآية 66 فقد قرأ أبو عمرو بن العلاء بإسكان لام(بَلْ)، و (أَدْرَكَ) بهمزة قطع مفتوحة و إسكان الدّال من غير ألف بَعْدَها ، هكذا : (بَلْ أدْرَكَ) و وافقه الإمام ابن كثير و قرأ الباقون بكسر لام(بَلِ) و(ادّارَكَ) بهمزة وصْل تسقط في الدّرْج و تَثبُت في الابتداء مكسورة وفتح الدّال و تشديدها وألف بعدها(القاضي، 2002م، صفحة 295).

يقول محمد سالم محيسن:" قرأ نافع و غيرهُ (ادّارك) على وزن (تفاعل) أصله: تدارك أبدلت التاء دالاً و أدغمت في الدّال ثم أتى بهمزة الوصل توصلا إلى النطق بالساكن و معناه: تتابع و تلاحق، و قرأ الباقون: (أدْرك) بهمزة قطع مفتوحة و إسكان الدّال مخففة و بلا ألف بعدها على وزن (أفعل) قيل: هو بمعنى: تدارك فتتحد القراءتان، وقيل أدرك بمعنى: بلغ و انتهى"(محيسن، 1997م، صفحة 299).

و على هذا فالآية الكريمة تحتمل وجهين ، فكل قراءة تُؤَدّي معنى مغايراً للآخر، يقول القيسي: " و حجّة من قرأ على وزن (أَفْعَل) أنه حمله على معنى (بلغ و لحق)، كما تقول: أدرك علمي هذا، أي : بلغه، فالمعنى فيه الإنكار، و (بَلْ) بمعنى: (هَلْ)، فهو إنكار أن يبلغ علمهم أمر الآخرة، و حجّة من شَدّدَ الدّال، أن أصله: (تدارك علمهم)، أي تلاحق علمهم بالآخرة، أي : جهلوا علم وقتها، فلم ينفرد أحدٌ منهم بزيادة علم في وقتها ، فهم في الجهل لوقت حدوثها متساوون"(القيسي، 1984م، صفحة 164، 165).

و- العدول من صيغة (افتعل) إلى صيغة (فعل) أو العكس، و من أمثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى:﴿□ □ ُ ً ً ُ ً □□ □ □ □ □ □ بر □ □بن بى بي تر □ □ تن﴾" الكهف الآية 77 فقد قرأ أبو عمرو بن العلاء (لَتَخِذْتَ) بحذف الألف، و تخفيف التاء،و كسر الخاء، ووافقه ابن كثير، و قرأ الباقون، (لَتَّخَذْتَ) بتشديد التّاء، و فتح الخاء(الرعيني الأندلسي، 1975م، صفحة 286).

و حجّة أبي عمرو في قراءته هذه كما يقول ابن زنجلة :" أن أصل هذا الفعل من (تَخِذَ، يَتْخَذُ، تَخْذًا)، فالتّاء فاء الفعل ، مثل :(تَبِعَ، يَتْبَعُ) ، و أَنْشَدَ أبو عمرو:

وَ قَدْتَخِذَتْ رِجْلِي إِلَىَ جَنْبِ غَرْزِهَا

نَسِيفًا كَأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَرَّقِ

فقرأ أبو عمرو على أصل بنية الفعل من غير زيادة"(ابن زنجلة، 1982م، صفحة 426)

و أصل تخذت أَخَذْتُ كما قال الزَّجاج(الأزهري، 1991م، صفحة 118)ُ و من قرأ بالتشديد ، فللعلماء في تعليل هذه القراءة، قولان: يقول ابن زنجلة:" أحدهما ،أن تكون التّاء الأولى أصلية و الثانية زائدة، و الأصل: (تَخِذَ، يَتْخَذُ)، و القول الثاني: أن يكون مأخوذاً من (أخذ) و الفاء همزة(ابن زنجلة، 1982م، صفحة 426).

4 المغايرة بين الماضي و المضارع و الأمر.

ممّا اختصت به قراءة أبي عمرو في هذا الجانب، أنّ صاحبها قد يقرأ بفعل يختلف عما عليه الباقون، و من أمثلة العدولات الواقعة في هذا الباب:

أ- العدول منالمضارع إلىالماضي ، و من أمثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ ﴾ البقرة الآية 168. قد قرأها أبو عمرو بن العلاء بالتّاء و تخفيف الطّاء وفتح العين هكذا (تَطَوَّعَ) فعلاً ماضياً ووافقه ابن كثير و نافع و حفص عن عاصم و ابن عامر و قرأ حمزة و عاصم و الكسائي بالياء على الغيبة و تشديد الطّاء و الواو و جزم العين، هكذا (يَطَّوَّعْ) مضارعاً مجزوماً بـ (من) الشرطية ، و أصله : يَتَطَوَّعْ(الخطيب، 2002م، صفحة 220، 221).

لقد جاء الفعل (تطوّعَ) في قراءة أبي عمرو ماضيا لكنه يدّل على الاستقبال يقول الزجاج:" و من تطوّع" على لفظ المضي ومعناه الاستقبال لأن الكلام شرط و جزاء، فلفظ الماضي فيه يؤول إلى معنى الاستقبال ، و من قرأ (يَطَّوَّعْ) فالأصل (يَتَطوّعْ) ، فأُدغمت التاء في الطاء، و لست تدغم حرفاً في حرف إلّا قلبته إلى لفظ المدغم فيه"(الزجاج، 1988م، صفحة 334).

و على هذا فإن القراءتين متفق معناهما غير مختلفتين ، و معنى ذلك: و من تطوّع بالحج و العمرة بعد قضاء حاجته الواجبة عليه، فإنّ الله شاكر له على تطوّعه.

ب- العدول من الأمر إلى المضارع، و من أمثلة ذلك ما ورد قوله تعالى: ﴿ ﴾"البقرة الآية 259. قرأ أبو عمرو بن العلاء بهمزة قطع مفتوحة مع رفع الميم، هكذا: (أَعْلَمُ) ووافقه ابن كثير و نافعو ابن عامر و عاصم، و قرأ حمزة و الكسائي بوصل الهمزة مع سكون الميم(الخطيب، 2002م، صفحة 347).

إنّ القراءتين تحتمل معنيين مختلفين ، يقول الزّجاج:" فلمّا تَبيَّن له كيف أحيا الموتى ، قال: (أَعْلَمُ أنّ الله على كل شيء قدير)، ليس لأنّه لم يكن يَعْلَمُ قبل ماشاهد و لكن تأويله: أني قد علمت ماكنت أعلمه غيباً، مشاهدة ،و من قرأ (اعْلَمْ)فتأويله إذا جزم أنّه يُقْبِل على نفسه، فيقول: (اعْلَمْ أيها الإنسان أن الله على كل شيء قدير)، و الرفع على الإخبار"(الزجاج، 1988م، صفحة 344).

ج- العدول من الماضي إلىالأمر ، و من أمثلة ذلك:ما ورد في قوله تعالى: ﴿ ﴾" الأنبياء ص4. قرأ أبو عمرو بن العلاء بضم القاف و حذف الألف، و إسكان اللاّم، هكذا (قُلْ)على الأمر لنبيه صلى الله عليه و سلم، وَوَافقه ابن كثير و نافع و ابن عامر، و قرأ حمزة و الكسائي و حفص عن عاصم، بفتح القاف و إثبات ألف بعدها و فتح اللاّم على أنه فعل ماض ، هكذا (قال) على معنى الخبر عن نبيه عليه الصلاة و السلام"(الخطيب، 2002م، صفحة 5).

من قرأ بالماضي فعلى أنه مسند إلى ضمير الرسول صلى الله عليه و سلم و من قرأ بالأمر فعلى أنه أمر من الله لنبيه صلى الله عليه و سلم، يقول أبو عمرو الدّاني" من قرأ بالألف على الخبر، و بغير الألف على الأمر"(الداني، 2005م، صفحة 625) ، و يقول المقدسي:" قال أي قال الرسول و قل: أَمْرٌ له بذلك، و لمّا أُمِرَ به ، قاله"(المقدسي، دت، صفحة 598) .و بالتالي: فمن قرأ بالماضي فعلى الخبر، أي أن الرسول هو الذي قال، على أساس أن الآية جاءت في مقام إيراد الخبر، و من قرأ بالأمر فعلى أساس أن الله عزوجل يأمر نبيه صلى الله عليه و سلم أن يقول لهم.

3.2.4 المغايرة بين بناء الفعل للمعلوم و بنائه للمجهول:

مما تميزت به قراءة أبي عمرو عدول صاحبها في هذا الباب ، من بنائه للفعل للمعلوم إلى بنائه للمجهول أو العكس بخلاف ما عليه الآخرون:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

أ-العدول إلبناء الفعل لما لم يُسَمّ فاعله: سواء أكان الفعل ماضياً أم مضارعاً ، و من أمثلته ما ورد في قوله تعالى:﴿خ ل لى لي □□ □ □ □ □ □﴾" الحج ص39 " فقد قرأها أبو عمرو بن العلاء بضم الهمزة و كسر الدّال، هكذا (أُذِنَ) ، مبنيا للمفعول، ووافقه نافع و عاصم في رواية حفص، و قرأ ابن كثير و ابن عامر و حمزة و الكسائي بفتح الهمزة و كسر الدّال هكذا(أَذِنَ) تسمية الفاعل مسندًا لضمير اسم الله تعالى(الخطيب، 2002م، صفحة 131، 132).

إن القراءتين تؤدّيان معنى واحداً، يقول أبو منصور الأزهري " من قرأ (أَذِنَ) بفتح الألف، فالمعنى : أَذِنَ الله للذين يقاتِلون أو يُقَاتَلون، و (أنّهُم ظُلِمُوا)، أي أَذِنَ لهم بسبب ما ظُلموا أن يقاتلوا ، وكذلك المعنى فيمن قرأ : (أُذِنَ)"(الأزهري، 1991م، صفحة 182).

ب- العدول إلى بناء الفعل لما سمي فاعله: سواء أكان الفعل ماضيًا أم مضارعاً و من أمثلته ما ورد في قوله تعالى: ﴿□ يم يى □ □ □ □ ٌ ٌ ٌ □ □ □ □ □ □ □ بر □□ بن بى بي تر □ □﴾"الزمر الآية 42. قرأ أبو عمرو بن العلاء بفتح القاف و الضّاد ، هكذا (قَضَى) مبنيًا للفاعل ووافقه الباقون ماعدا حمزة و الكسائي فقد قرآ بضم القاف و كَسْر الضاد هكذا (قُضِيَ) ، الفعل مبني للمفعول، و الموت رفع على النيابة(الخطيب، 2002م، صفحة 167).

و حجّة أبي عمرو في هذا هو تقدم اسم الله تعالى يقول ابن خالويه :" أنّه أخبر بالفعل عن الله تعالى لتقدم اسمه في قوله تعالى:" الله يتوفى الأنفس"(خالويه، 1979م، صفحة 310).وحجّة من قرأ (قُضِيَ)كما يقول ابن زنجلة: " أنّ الكلام أتى عُقَيْبَ ذلك يترك تسمية الفاعل، وهو قوله: (إلى أجل مسمّى)(ابن زنجلة، 1982م، صفحة 642).

والمعنى في القراءتين واحد لا اختلاف بينهما فيه يقول أبو منصور:" و معنى قضى: أمضى"(الأزهري، 1991م، صفحة 340). فالفعل سواء أكان مبنيا للفاعل أو للمفعول فإن المعنى لا يتغير، لأن الفاعل في الحالين هو الله عز و جل.

5. خاتمة:

إن قراءة أبي عمرو بن العلاء قراءة سبعية من القراءات المتواترة، تميّزت بكثير من الخصائص الصرفية التي جعلتها مغايرة لما عليه القراءات الأخرى، و في هذه المقالة أردت أن أتبيّن بعضها، و من ذلك:

1- تتعلق القراءات القرآنية بالأداء و هي تعتمد في النقل على السَّماع بالسَّنَدِ المتصل إلى النبي صلى الله عليه و سلم .

2- تتميز قراءة أبي عمرو في جانبها الصرفي في باب الأسماء:

-بعدولها من صيغ اشتقاقية إلى صيغة اشتقاقية أخرى أو بالعدول من الإفراد إلى الجمع أو من الجمع إلى الإفراد، أو بالعدول من المصدر إلى اسم المصدر أو العكس.

-و في باب الأفعالبعدولها من المضارع إلى الماضي أو من الأمر إلى المضارع أو من الماضي إلى الأمر أو بعدولها من بناء الفعل للمعلوم بنائه للمجهول أو العكس

6. قائمة المراجع:

إبراهيم بن محمد الزجاج. (1988م). *معاني القرآن و إعرابه*. بيروت: عالم الكتب.

ابن خالويه. (1979م). *الحجة في القراءات السبع*. لبنان: دار الشروق.

ابن زنجلة. (1982م). *حجة القراءات*. بنغازي: مؤسسة الرسالة.

ابن مجاهد. (1972م). *كتاب السبعة في القراءات*. القاهرة: دار المعارف.

ابن وهبان المزي. (2004م). *أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار*. مصر: دار الكتب الحديثة.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أبو جعفر النحاس. (1988م). *معاني القرآن*. مكة: مركز إحياء التراث الإسلامي.

أبو شامة المقدسي. (دت). *إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع*. لبنان: دار الكتب العلمية.

أبو عمرو الداني. (2005م). *جامع البيان في القراءات السبع المشهورة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو منصور الأزهري. (1991م). *معاني القراءات*. مصر: دار المعارف.

جمال الدين ابن منظور. (دت). *لسان العرب*. القاهرة: المكتبة التوفيقية.

سبط خياط البغدادي. (دت). *الاختيار في القراءات العشر*. السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

شعبان بن محمد الدمياطي. (1987م). *إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر*. لبنان: عالم الكتب.

شمس الدين أحمد الذهبي. (دت). *معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار*. مصر: دار الكتب الحديثة.

عبد الفتاح القاضي. (2002م). *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرة*. مكة المكرمة: مكتبة أنس بن مالك.

عبد اللطيف الخطيب. (2002م). *معجم القراءات*. سوريا: دار سعد الدين.

عبد الهادي الفضيلي. (1985م). *القراءات القرآنية تاريخ و تعريف*. بيروت: دار القلم.

علي النوري الصفاقسي. (2004م). *غيث النفع في القراءات السبع*. بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن شريح الرعيني الأندلسي. (1975م). *الكافي في القراءات السبع*. بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن محمد ابن الجزري. (دت). *النشر في القراءات العشر*. لبنان: در الكتب العلمية.

محمد بن محمد ابن الجوزي. (2003م). *منجد المقرئين و مرشد الطالبين*. دار البلاغ: الجزائر.

محمد بن مصلح القوجوي. (1999م). *حاشية محي الدين شيخ زاده تفسير القاضي البيضاوي*. لبنان: دار الكتب العلمية.

محمد سالم محيسن. (1997م). *المهذب في القراءات العشر و توجيهها من طريق طية العشر*. مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.

مكي بن أبي طالب القيسي. (1984م). *الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

نبيل محمد إبراهيم آل إسماعيل. (2000م). *علم القراءات نشأته و أطواره*. السعودية: مكتبة التوبة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية